Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحقت بها إلى غرفة النوم لإصلاح زينتي. ألم تخافا من أين يضبطكما زوجها؟

يذهل ولا يقول شيئاً.

يرتمي على مقعد ويدفن وجهه بين يديه. أحاول أن أفعل مثله فلا أجد لي وجهاً أدفنه.

كارمن، زوجتي، مع هذا الخنزير البشع؟ ما الذي لديه وليس لـديّ، أنا الذي كانت تدعوه «أكثر الناس وسامة» وكان الأحمق الذي هو «أنا» يلبي رغباتها كلها؟

حسناً. ضبطتني مرة مع خادمتها البشعة. وماذا في ذلـك؟ حاولت أن أشرح لها أنه حين تتعرى المرأة لا يوجد فرق بين خادمة وعالمة، وحين ينطفىء الضوء تستوي في الجمال كلوديا شيفرز ويوبي غولدبرغ. المهم التجديد في نمط البشرة ورائحتها وملمسها و. . . و. . .

لم تقل شيئاً ليلتها. ظلّت صامتة. قلت لها إن الرجل بحاجة إلى ذلك وإلى التبديل حتى مع خادمة بشعة. أمر مؤسف لكنه حقيقي. ولستُ خيراً من أميل زولا الذي أنجب أولاداً من خادمة زوجته.

توقعتُ أن تجيب: «والمرأة أيضاً كذلك» لنتشاجر وأضربها وأذكّرها بأنني رجل وهي امرأة وثمة فارق بينهما، ثم نتصالح وأقسم لها صادقاً أنني لن أكررها وننتهي من الأمر وأعود إلى تكرارها صادقاً!

ظلت كارمن يومها صامتة.

تقول ناهد: لماذا حضرتك مسموح وأنا ممنوع؟ ولماذا قتلته وأنت تفعل مع زوجته ما يفعله هو معي؟

ينفخ صدره مثل ديك ويصرخ بها: اخرسي. أنا رجل وأنت امرأة.

تقول: انتهى الزمان الذي كان فيه جواب كهذا هو القول الفصل! . . .

خفتُ أن تبدأ بمحاضرة عن «تحرير المرأة» وعن «ازدواجية المعيار» وغير ذلك مما تسطره بعض الكاتبات ويضايقني كثيراً فـ «أشنع» عليهن في السهرات، وأروي الحكايا الوهمية عن مغامراتي معهن، أو مطاردتهن لي وتعففي! . . لكنها